

شرح كتاب السراج المنير | | باب أدب المساجد | | د. سامي الوارد .

سامي بن صالح الوارد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد معنا في هذه الليلة المباركة درس في السراج المنير - 00:00:00

في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير هذا الباب هو باب في أدب المساجد المساجد هي جمع مسجد. وجاء ذكرها في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما مر معنا في درس مضى. والمساجد هي بيوت الله تبارك وتعالى - 00:00:18

وقد ثبت في الصحيح في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب البقاء إلى الله مساجدها وبعض البقاء إلى الله أسوقها أو الأسواق المساجد هي أحب البقاء إلى الله تبارك وتعالى - 00:00:50

هذه المساجد وهي بيوت الله عز وجل لها ادب وأعظم ادابها ان نقوم بعمارتها عمارة معنوية وعمارة حسية العمارة الحسية بان تبني وتشيد وتتحمل وتحسن وتبخر وتنظف ويكون العناية بها مستمرة - 00:01:13

واما بالنسبة للعمارة المعنوية فما يقام فيها من اذان واقامة وصلوة وقراءة قرآن وطلب علم ونشر للعلم كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم المسجد بيت كل تقي وذكر من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:01:46

رجل قلبه معلق للمساجد وذكر صلى الله عليه وسلم ان انتظار الصلاة بعد الصلاة انه هو الرياط نسأل الله تعالى الكريم من فضله الحديث الذي معنا هو قوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

اذنوا للنساء بالليل الى المساجد قال اخرجه الامام احمد والامام مسلم وابو داود والترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهم ما دام انه اخرجه مسلم رحمة الله فانه حديث صحيح - 00:02:34

لانه اشترط الصحة جاء ايضا في رواية صحيحة التوأقد وهو ابن عبد الله ابن عمر لما سمع ابا عبد الله يقول هذا الحديث قال اذا قال واقد اذا يتخذنه دخلا اي ريبة او طريقا للرية والفساد - 00:02:56

فضريه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم وهو ابوه على صدره وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا يؤخذ من هذا الحديث الاذن للنساء بالليل الى صلاة الجمعة - 00:03:30

ولكن هل هذا الامر للوجوب قول الندب يعني الاستحباب قوله اذا للنساء بالليل الى المساجد قال بعض العلماء هذا الامر للوجوب وقال الجماهير من السلف والخلف انه للندب والاستحباب بشرطه - 00:03:57

بشرطه يعني بما يشترط للنساء من خروج اولا الا يترب على ذلك فتنة ولا فساد وكذلك لا يترب على ذلك تضييع لحقوق الزوج او الوالدين او الذرية وكذلك ايضا ان يخرجن تفلات اي غير متعطرات - 00:04:20

وغير متطيبات وغير متباخرات بل يخرجن تفليات وقال بعض العلماء التفل هو الرجل ذو الرائحة الكريهة. وقال بعضهم التفلة هي المرأة الكريهة الرائحة. والمقصود بان التافهة هي التي لم تتطيب - 00:04:50

لان الطيبة فتنة تجلب عليها فزنة فقط تتعلق قلوب الرجال بما يشمونه من رائحة الطيب او البخور الحديث الذي بعده هو قوله صلى الله عليه وسلم اذنوا للنساء ان يصلين بالليل في المسجد - 00:05:15

هذا الحديث بمعنى الحديث السابق ولكن لاحظ انه اخرجه الطيالسي وهو ابو داود رحمة الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهم

والطيارسي لم يؤلف كتابا وانما جمعه احد طلابه جمع هذه - 00:05:42

الاحاديث التي رواها ابو داود الطيالسي عليه رحمة الله ولماذا خصص الليل فقال بعضهم خصص الليل لان الليل اقرب الى الستر
اقرب الى الستر وتنسق فلا يراهن الرجال وقال بعضهم - 00:06:05

لان الليل لان الليل عندما قال فيه عليه الصلاة والسلام اذنوا للنساء ان يصلين بالليل في المسجد هو وقت للراحة وفي الغالب لا
يحتاج اليهن ازواجهن في وقت الصلاة وقال بعضهم - 00:06:35

مادام انه اذن لهن بالليل والليل قد يخشى فيه شيء من الفتنة والريبة معنى ذلك انه يؤذن لهن بالنهار يؤذن لهن بالنهار ان يصلين في
المساجد وعلى العموم ينذر للرجال ان يأذنوا لنسائهم - 00:06:57

ان يأذنوا لنسائهم بالصلاحة في المساجد في الليل والنهار الشروط السابقة اولا ان تؤمن الفتنة ثانيا ان يخرجن تفلاطات غير متطيبات ولا
متعطرات ولا متبخرات ثالثا الا يترب على ذلك - 00:07:21

تضييع شيء من الحقوق وهذا الحديث صريح الحديث الذي بعده هو - 00:07:42
وحديثه ان شاء الله الحديث صحيح الحديث الذي بعده هو -

اذا اذن المؤذن فلا يخرج احد حتى يصلى قال في هذا الحديث صحيح اخرجه البهقي ولكن في شعب الایمان عن ابی هريرة رضي
الله عنه وعده مرفوعا وهذا الحديث فيه - 00:08:07

شريك ابی عبد الله وهو ضعيف الحديث. شيء الحفظ قال اهل العلم ان هذا الحديث جاء برواية اخرى في صحيح مسلم من طريق
ابی الشعثاء رحمة الله قال كنا قعودا في المسجد مع ابی هريرة - 00:08:31

رضي الله عنه فقام رجل من المسجد يمشي فاتبعه ابی هريرة رضي الله عنه بصره حتى خرج من المسجد فقال ابی هريرة رضي الله
عنه اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلی الله عليه وسلم - 00:08:57

ومعنى هذا انه اذا اذن المؤذن والرجل موجود في المسجد فلا يجوز له الخروج من المسجد الا لعذر كان يريد ان يتوضأ او يريد ان
يخرج الى مسجد اخر فيصلي به - 00:09:24

اما او مأمورا واما ان يترك الجماعة ويخرج بعد الاذان فهذا عاص لنبينا صلی الله عليه وسلم طيب ما حكم قول ابی هريرة هذا
رضي الله عنه اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلی الله عليه وسلم - 00:09:41

هل هو مرفوع او موقوف الصواب انه موقوف لفظا قاله ابی هريرة ومرفوع حكمه كما ذكر ذلك الحافظ ابو عمر ابن عبد
البر رحمة الله تعالى ان هذه الصيغة - 00:10:02

وهي اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلی الله عليه وسلم لا يختلف اهل الحديث في انها من قبيل المرفوع الى النبي صلی الله عليه
 وسلم ومثل ذلك قول ابی اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما - 00:10:27

من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلی الله عليه وسلم فالصواب ان هذا الحديث مرفوع حكمه الى النبي صلی الله
عليه وسلم. موقوف لفوا على ابی هريرة رضي الله عنه - 00:10:46

ال الحديث الذي بعده قوله صلی الله عليه وسلم اذا استأذنت احدهم امرأته الى المسجد فلا يمنعها فلما يمنعها الحديث اخرجه الامام
احمد والشیخان والنسائی واذا اطلق النسائی فالمعنى به في سننه الصغری وهي المختبی - 00:11:09

قوله صلی الله عليه وسلم اذا استأذنت احدهم مفعول به مقدم امرأته شاعل مؤخر الى المسجد اي من اجل الصلاة في
المسجد فلا يمنعها فلما يمنعها لماذا لا يمنعها؟ لانها ذاهبة الى عبادة - 00:11:35

ولكن بالشروط الالفة وهل يجوز للمرأة ان تعصي زوجها بان تذهب الى المسجد بدون اذنه الجواب لا لا يجوز لها ان تعصي زوجها.
ولماذا لان صلاة الجماعة في حق المرأة جائزة - 00:12:05

المسجد ليست واجبة وطاعة الزوج واجبة والواجب مقدم على المندوب وعلى المستحب وعلى المباح فيجب عليها ان تطيع زوجها
لو منعها من الذهاب الى المسجد للصلاحة في المسجد يؤخذ من هذا الحديث - 00:12:26

تأديب النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وللرجال بان يكونوا عونا لازواجهم على طاعة الله تبارك وتعالى الحديث الذي بعده قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه اذا توظأ احدكم فاحسن وظوءه - [00:12:52](#)

ثم خرج عامدا الى المسجد فلا بين يديه فانه في صلاة التشبيك هكذا لماذا؟ التعليل قال فانه في صلاة. معنى ذلك انه في الصلاة يمنع من التشبيك هذا الحديث قال رواه الامام احمد وابو داود والترمذى عن كعب ابن عجرة - [00:13:21](#)

والحديث الذي بعده قال اذا توظأ احدكم في بيته ثم اتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشك بين اصابعه قال رواه الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:46](#)

الحديث الذي بعده قوله اذا توظأ احدكم للصلاة فلا يشك بين اصابعه هذا الحديث اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة كل ما سمعتم من هذه الاحاديث التي فيها النهي عن تشويك الاصابع - [00:14:11](#)

كالها معلومة لا يخلو طريق من الطرق من علة لا يخلو طريق من الطرق من علة فيه اضطراب فيها اضطراب وهي معلومة وفيها من الضعفاء من فيها كابي ثمامه - [00:14:33](#)

الحناط وبعدهم يقول عنه القمي نسبة للقمح لا يعرف فلا يخلو طريق من الطرق من علة. طيب. على هذا ما حكم ايش فيك بين الاصابع في الذهاب الى الصلاة - [00:14:57](#)

خوف الصلاة او في المسجد اختلف اهل العلم في هذا عليهم رحمة الله فمنهم من قال لا حرج في ذلك وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهم كما في المصنف - [00:15:24](#)

انه شبك بين اصابعه في الصلاة قال بعضهم لعله لم يبلغه النهي على افتراض صحته وقال بعضهم انه شبكها على هيئة وضع الكف اليمنى على اليسرى بحيث يقول هكذا على صدره - [00:15:41](#)

وقال بعضهم ان هذا اجتهاد منه رضي الله عنه ولكن على افتراض ثبوت هذه الاحاديث فان المكره ان تشبك الاصابع للذهاب الى المسجد وقبل الصلاة وفي الصلاة لماذا؟ قالوا لان ذلك مداعاة للنوم والكسل - [00:16:06](#)

هكذا علوا عليهم رحمة الله والبخاري رحمة الله تعالى او ما في صحيحه الى تضييف هذه الاحاديث اشارة حيث قال باب تشبيك الاصابع في المسجد وغيره باب وتشويك الاصابع في المسجد وغيره - [00:16:33](#)

وذكر حديث لليدين رضي الله عنه عندما صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاته العشي الظاهر او العصر ثم قام الى خشبة في المسجد صلى الله عليه وسلم عندما سلم من ركعتين - [00:16:58](#)

عليه الصلاة والسلام ناسيا ووضع اليمنى على اليسرى حيث شبك بينهما ثم وضع خده صلى الله عليه وسلم اليمين على ظهر كفه اليمنى وضع خده اليمين على ظهر كفه اليسرى - [00:17:15](#)

هكذا فعل صلى الله عليه وسلم هذا في المسجد قال بعض العلماء هذا بعد الصلاة لم تنتهي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم بقي له منها ركعتان - [00:17:39](#)

ثم عاد وакملها ولم يبين لهم كراهيته ذلك عليه الصلاة والسلام وايضا ذكر البخاري رحمة الله حدثه صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعده بشطا وشك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم - [00:17:55](#)

وعلى كل حال الم يقل احد بمشروعية تشبيك الاصابع قبل الصلاة وفي الذهاب الى المسجد وفي المسجد بل غاية ما هنالك قال بعضهم بالاباحة وعلى هذا فينبغي للمسلم ان يحرض - [00:18:17](#)

على اجتناب تشويك الاصابع لما ورد في ذلك من الاحاديث الكثيرة وان كانت لا تخلو مما قال بل هي معلومة والذين نهوا عن ذلك استنادا لهذه الاحاديث قالوا بالكرابة ولم يقولوا بالتحريم - [00:18:40](#)

بل قالوا بكرابة تشبيك الاصابع في الذهاب الى المسجد وفي المسجد قبل الصلاة واثناء الصلاة قالوا بالكرابة ولم يقولوا بالتحريم والله اعلم ثم بعد ذلك الحديث الذي بعده وهو قوله - [00:19:01](#)

صلى الله عليه وسلم اذا خرجت احداكن الى المسجد فلا تقربن طيبا قال رواه الامام احمد زينب الثقافية زينب الثقافية من بنى ثقيف

هي زوجة عبد الله ابن مسعود الهزلي - 00:19:26

رضي الله عنه وارضاه. ابن ام عبد ولكن جاء في صحيح مسلم قوله اذا خرجت احداكن الى المسجد فلا تطيب تلك الليلة هنا قال فلا تقربن طيبا هذا لفظ الامام احمد - 00:19:47

وما لفظ الامام مسلم رحمه الله قال فلا تطيب تلك الليلة. وجاء في رواية عند آم مسلم في الحديث الذي بعده اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا فلا تمس - 00:20:06

الامام مسلم في روايته رحمه الله قال فلا تطيب تلك الليلة وقال ايضا اذا شهدت احداكن العشاء قال رحمه الله اذا شهدت احداكن المسجد هذا لفظ الامام مسلم ولم يقل العشاء بل قال اذا شهدت احداكن المسجد - 00:20:36

فلا تطيب تلك الليلة والحديث الصحيح اخرجه الامام احمد والامام مسلم والرواية الثانية ايضا اخرجهما النسائي معهما وهو صحيح يؤخذ منه تحريم الطيب لمن ارادت ان تشهد الصلاة في المسجد - 00:21:02

لأنها ستخرج من بيتها فقد يفوح هذا الطيب منها او كذلك البخور قد يفوح منها فتفتن الرجال فلا يجوز لها الخروج وهي متعطرة ثم قال بعد ذلك في الحديث الذي بعده - 00:21:25

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين هذا الحديث يقول اخرجه الجماعة يعني الامام احمد والشيخان واهل السنن من حديث ابي قتادة وهو صحيح لا شك فيه ولكن يقول ايضا اخرجه - 00:21:45

ابن ماجة عن ابي هريرة ولكن هذا الاسناد ضعيف لماذا؟ الانقطاعه بين المطلب انقطاعه بين المطلب حيث لم يدرك ابا هريرة رضي الله عنه لكن الحديث الذي رواه الجماعة يشهد لصحة لفظ هذا الحديث وهو - 00:22:10

فدخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين. ولكن اسناده ابن ماجة فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله عنه لانه منقطع يؤخذ من هذا الحديث مشروعية تحية المسجد مشروعيته - 00:22:56

تحية المسجد وذهب جمهور اهل العلم الى استحبابها وذهب بعض اهل العلم الى وجوبها وهم قلة والصواب انها مستحبة اعني تحية المسجد وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي سأله - 00:23:22

عن الصلاة قال خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن؟ قال لا الا انت تطوع اذا تطوعت لا بأس عليه ولكن غير هذه الخمس غير واجبة عليك هذا هو القول الصحيح - 00:23:45

وهما من ذوات الاسباب. اعني تحية المسجد فانه لا حرج على المسلم ان يصليها اذا دخل المسجد في وقت نهي بعد صلاة الفجر كما لو كان بعد صلاة الفجر او حين يقوم قائم الظهيرة تكون الشمس عمودية في كبد السماء - 00:24:10

او يدخل المسجد بعد صلاة العصر فانه يشرع له ان يأتي بهما في اصح قوله العلماء هذا ما يتعلق تحية المسجد الحديث الذي بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم - 00:24:30

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج هل يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم - 00:24:56

هذا الحديث صحيح اخرجه الامام النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة ولكن رواه الامام ابن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن كعب الاخبار من قوله عند قوله اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم. فهي من قول كعب الاخبار - 00:25:15

كعب الاخبار وهو من التابعين ليس من الصحابة وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الصواب انها من قول كعب الاخبار وهو من التابعين وهذا يسمى عند اهل العلم مقطوع - 00:25:44

اي موقوف من قول التابع فلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون مرسلا ولم يرفعه الى احد الصحابة بحيث يكون موقوفا على صاحبى وقد رواه محمد بن عجلان والضحاك - 00:26:05

عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولكن رواية ابن ابي ذئب مقدمة على رواية محمد بن عجلان لان

ابا ذئب رحمه الله من الانمة - 00:26:27

الثقات الاثبات يشرع للمسلم اذا دخل المسجد ان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ماذا يقول - 00:26:47

يقول كما جاء في الحديث الذي بعده اللهم اني اسألك من فضلك الذي بعده اخرجه ابو داود قال عن ابي حميد او ابي اسید طیب واخرجه ابن ماجة عن ابي حميد - 00:27:05

والاقرب والله اعلم انه عن ابي حميد. وان رواه بعضهم عن ابي اسید وكلاهما صحابيان رضي الله عنهم وكلاهما صحابي الحديث الذي بعده قال اذا دخل احدكم المسجد ونختم به ان شاء الله - 00:27:25

فيصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اني اسألك من فضلك قال اخرجه الامام احمد - 00:27:43

ومسلم وننتبه قال عن ابي حميد او ابي اسید الى اخره يقول اخرجه احمد ومسلم والصواب ان مسلما الامام رحمة الله لم يأتي برواية فليصل على ولا رواية فليسلم بل قال اذا دخل احدكم المسجد - 00:27:56

فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج في يقول اللهم اني اسألك من فضلك ولم يقول فليصل في الدخول ولم يقول فليسلم في الخروج وانما هي جاءت عند الامام احمد - 00:28:23

وعند غيره وهي صحيحة هي بان يقول اللهم آآ صلي على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هذا في الدخول وعند الخروج يقول اللهم او السلام على النبي صلى الله عليه وسلم او اللهم سلم على نبيك - 00:28:36

عليه الصلاة والسلام ويقول اللهم اني اسألك من فضلك ابواب الرحمة كثيرة فهو يطلب من الله عز وجل ان يفتح له ابواب الرحمة ناسب دخول المسجد خير بقعة يدخلها الانسان - 00:28:55

فناسب ان يطلب الله تعالى وان يسأل الله تعالى رحمته وان يفتح له ابواب الرحمة كما فتح له اسباب الرحمة وهي حضور الصلاة واداء الصلاة في هذه المساجد التي هي احب البقاع الى الله عز وجل - 00:29:17

كذلك ايضا لما انتهى من الصلاة وخرج من الصلاة سأله تعالى من فضله لانه يرجو ثوابه وان يتقبل منهم ومن فضل الله عز وجل ان يتقبل منك طاعتكم وان يتقبل منك صلاتكم - 00:29:34

وخطاك ذهابا وايابا الى ومن المسجد ونسأله تعالى العلم النافع والعمل الصالح والله تعالى اعلى واعلم - 00:29:49